بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۲۱ دی ۱۴۰۰

جملات امير المؤمنين عليه السلام در روزهای عمر شريف خويش

الحَمدُ للّهِ حَقَّ قَدرِهِ مُتَّبِعينَ أمرَهُ ، وأحمَدُهُ كَما أحَبَّ ، ولا إلهَ إلَا اللّهُ الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انتَسَبَ . أيُّهَا النّاسُ ! كُلُّ امرِئٍ لاقٍ في فِرارِهِ ما مِنهُ يَفِرُّ ، والأَجَلُ مَساقُ النَّفسِ إلَيهِ ، والهَربُ مِنهُ مُوافاتُهُ ، كَمِ اطَّرَدَتِ الأَيّامُ أبحَثُها عَن مَكنونِ هذَا الأَمرِ ، فَأَبَى اللّهُ عَزَّ ذِكرُهُ إلّا إخفاءَهُ ، هَيهاتَ عِلمٌ مَكنونٌ . أمّا وَصِيَّتي فَأَن لا تُشرِكوا بِاللّهِ جَلَّ ثَناؤُهُ شَيئا ، ومُحَمَّدا صلى الله عليه و آله فَلا تُضَيِّعوا سُنَّتَهُ ، أقيموا هذَينِ العَمودَينِ ، وأوقِدوا هذَينِ المِصباحَينِ ، وخَلاكُم ذَمٌّ ما لَم تَشرُدوا ، حُمِّلَ كُلُّ امرِئٍ مَجهودَهُ ، وخُفِّفَ عَنِ الجَهَلَةِ ، رَبٌّ رَحيمٌ ، وإمامٌ عَليمٌ ، ودينٌ قَويمٌ . أنَا بِالأَمسِ صاحِبُكُم وأنَا اليَومَ عِبرَةٌ لَكُم ، وغَدا مُفارِقُكُم ، إن تَثبُتِ الوَطأَةُ في هذِهِ المَزَلَّةِ فَذاكَ المُرادُ ، وإن تَدحَضِ القَدَمُ ، فَإِنّا كُنّا في أفياءِ أغصانٍ وذَرى رِياحٍ ، وتَحتَ ظِلِّ غَمامَةٍ اضمَحَلَّ فِي الجَوِّ مُتَلَفِّقُها ، وعَفا فِي الأَرضِ مَحَطُّها ، وإنَّما كُنتُ جارا جاوَرتُم بَدَني أيّاما وسَتُعقَبونَ مِنّي جُثَّةً خَلاءً ، ساكِنَةً بَعدَ حَرَكَةٍ ، وكاظِمَةً بَعدَ نُطقٍ ، لِيَعِظَكُم هُدُوّي وخُفوتُ إطراقي وسُكونُ أطرافي ؛ فَإِنَّهُ أوعَظُ لَكُم مِنَ النّاطِقِ البَليغِ ، وَدَّعتُكُم وَداعَ مُرصِدٍ لِلتَّلاقي ، غَدا تَرَونَ أيّامي ، ويُكشَفُ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ عن سَرائِري ، وتَعرِفوني بَعدَ خُلُوِّ مَكاني ، وقِيامِ غَيري مَقامي ، إن أبقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمي ، وإن أفنَ فَالفَناءُ ميعادي ، وإن أعفُ فَالعَفوُ لي قُربَةٌ ، ولَكُم حَسَنَةٌ ، فَاعفوا وَاصفَحوا ، «أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» [٢] . فَيالَها حَسرَةً عَلى كُلِّ ذي غَفلَةٍ أن يَكونَ عُمُرُهُ عَلَيهِ حُجَّةً أو تُؤَدّيهِ أيّامُهُ إلى شِقوَةٍ ، جَعَلَنَا اللّهُ وإيّاكُم مِمَّن لا يُقَصِّرُ بِهِ عَن طاعَةِ اللّهِ رَغبَةٌ ، أو تَحُلُّ بِهِ بَعدَ المَوتِ نِقمَةٌ

.

؛ فَإِنَّما نَحنُ لَهُ وبِهِ. ثُمَّ أقبَلَ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام فَقالَ : يا بُنَيَّ ضَربَةٌ مَكانَ ضَربَةٍ ولا تَأثَم

الكافي، ۲۹۹/۱

خطر ترور امام مجتبی علیه السلام

دس معاوية إلى عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس و إلى حجر بن الحجر و شبث بن ربعي دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام و بنت من بناتي فبلغ الحسن (ع) ذلك فاستلام و لبس درعا و كفرها و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر (ع) أن يعدل به إلى بطن جريحي و عليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن و نسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا

فَقَالَ الْحَسَنُ (ع) وَيْلَكُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمِنَهُ فِي قَتْلِي وَ إِنِّي أَظُنُّ أَنِّي إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ فَأُسَالِمُه لَمْ يَتْرُكْنِي أَدِينُ لِدِينِ جَدِّي (ص) وَ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدِي وَ لَكِنِّي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبْنَائِكُمْ وَاقِفِينَ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ يَسْتَسْقُونَهُمْ وَ

.

يَسْتَطْعِمُونَهُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا يُسْقَوْنَ وَ لَا يُطْعَمُونَ فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِمَا كَسَبَتْهُ أَيْدِيكُمْ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فَجَعَلُوا يَعْتَذِرُونَ بِمَا لَا عُذْرَ لَهُمْ فِيهِ فَكَتَبَ الْحَسَنُ (ع) مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَطْبِي انْتَهَى إِلَى الْيَأْسِ مِنْ حَقٍّ أُحْيِيهِ وَ بَاطِلٍ أُمِيتُهُ وَ خَطْبُكَ خَطْبُ مَنِ انْتَهَى إِلَى مُرَادِهِ وَ إِنِّي أَعْتَزِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَ أُخَلِّيهِ لَكَ وَ إِنْ كَانَ تَخْلِيَتِي إِيَّاهُ شَرّاً لَكَ فِي مَعَادِكَ وَ لِي شُرُوطٌ أَشْرِطُهَا لَا تَبْهَظَنَّكَ أَنْ وَفَيْتَ لِي بِهَا بِعَهْدٍ وَ لَا تَخَفْ أَنْ غُدِرْتَ وَ كَتَبَ الشَّرْطَ فِي كِتَابٍ آخَرَ فِيهِ يُمَنِّيهِ بِالْوَفَاءِ وَ تَرْكِ الْغَدْرِ وَ سَتَنْدَمُ يَا مُعَاوِيَةُ كَمَا نَدِمَ غَيْرُكَ مِمَّنْ نَهَضَ فِي الْبَاطِلِ أَوْ قَعَدَ عَنِ الْحَقِّ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ النَّدَمُ وَ السَّلَامُ

علل الشرایع، شیخ صدوق، ۲۲۰/۱-۲۲۱

خطبه ۲۱۶ نهج البلاغة

وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيهَا، أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَ ظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ، وَ تُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ، فَعُمِلَ بِالْهَوَى، وَ عُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ، وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ، وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ!

نهج البلاغه، خطبه ۲۱۶

.

دنیاخواهی اصحاب امام مجتبی علیه السلام

وَتَسَلَّمَ مُعَاوِيَةُ الْأَمْرَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَقِيلَ: فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ، وَقِيلَ: فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَقِيلَ: إِنَّمَا سَلَّمَ الْحَسَنُ الْأَمْرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِأَنَّهُ لَمَّا رَاسَلَهُ مُعَاوِيَةُ فِي تَسْلِيمِ الْخِلَافَةِ إِلَيْهِ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا يُثْنِينَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ شَكٌّ وَلَا نَدَمٌ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ، فَشِيبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ، وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ، وَكُنْتُمْ فِي مَسِيرِكُمْ إِلَى صِفِّينَ وَدِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ، وَأَصْبَحْتُمُ الْيَوْمَ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ، أَلَا وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ قَتِيلَيْنِ: قَتِيلٍ بِصِفِّينَ تَبْكُونَ لَهُ، وَقَتِيلٍ بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِ، وَأَمَّا الْبَاقِي فَخَاذِلٌ، وَأَمَّا الْبَاكِي فَثَائِرٌ، أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَانَا لِأَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصَفَةٌ، فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَحَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بِظُبَى السُّيُوفِ، وَإِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاةَ قَبِلْنَاهُ وَأَخَذْنَا لَكُمُ الرِّضَى.

فَنَادَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ! وَأَمْضَى الصُّلْحَ.

الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٦/٣-٧

روشنگری امام مجتبی علیه السلام

وعن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: :قال: أتيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت حدثني رجل منا: يا بن رسول الله أذللت رقابنا، وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا، ما بقي معك رجل قال: ومم ذاك؟

.قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطاغية

قال: والله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصارا، ولو وجدت أنصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكني عرفت أهل الكوفة، وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا، إنهم لا وفاء لهم. ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: أن قلوبهم معنا، وأن سيوفهم لمشهورة علينا، قال: وهو يكلمني إذ تنخع الدم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملئ مما خرج من جوفه من الدم

فقلت له: ما هذا يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأراك وجعا؟

قال: أجل دس إلي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي وهو يخرج قطعا كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواء، ولقد رقى إلي: أنه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السم القتال شربة، فكتب إليه ملك الروم: أنه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه أن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب ملك أبيه، وأنا أريد أن أدس إليه من يسقيه ذلك، فأريح العباد والبلاد

.

منه، ووجه إليه بهدايا وألطاف فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس فيها فسقيها واشترط عليه في ذلك شروطا.

الاحتجاج، الطبرسي،٢/١١-١٢

إنما هادنت حقنا للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي . وطعنكم إياي ، وانتهابكم متاعي...

المناقب، ابن شهرآشوب، ١٩٦/٣

شمس الدين ذهبى و ماجراى آتش بس

ثُمَّ كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ فِي الصُّلْحِ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ لَهُ ثَلاَثَ خِصَالٍ: يُسَلِّمَ لَهُ بَيْتَ المَالِ فَيَقْضِي مِنْهُ دَيْنَهُ وَمَوَاعِيدَهُ وَيَتَحَمَّلَ مِنْهُ هُوَ وَآلُهُ، وَلاَ يُسَبَّ عَلِيٌّ وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَنْ يُحمَلَ إِلَيْهِ خَرَاجُ فَسَا وَدَرَابْجِرْدَ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى المَدِيْنَةِ، فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ، وَأَعْطَاهُ مَا سَأَلَ

سير أعلام النبلاء، شمس الدين ذهبى، ٢٦٤/٣

جملات آخر زيد بن صوحان

لَمّا صُرِعَ زَيدُ بنُ صوحانَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ يَومَ الجَمَلِ ، جاءَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام حَتّى جَلَسَ عِندَ رَأسِهِ فَقالَ : رَحِمَكَ اللهُ يا زَيدُ ، قَد كُنتَ خَفيفَ المَؤونَةِ عَظيمَ المَعونَةِ . قالَ :

فَرَفَعَ زَيدٌ رَأسَهُ إلَيهِ وقالَ : وأنتَ فَجَزاكَ اللّهُ خَيرا يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَوَاللّهِ ما عَلِمتُكَ إلّا بِاللّهِ عَليما ، وفي اُمِّ الكِتابِ عَلِيّا حَكيما ، وأنَّ اللّهَ في صَدرِكَ لَعَظيمٌ . وَاللّهِ ما قاتَلتُ مَعَكَ عَلى جَهالَةٍ ، ولكِنّي سَمِعتُ اُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله تَقولُ : سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ ، اللّهُمَّ والِ مَن والاهُ ، وعادِ مَن عاداهُ ، وَانصُر مَن نَصَرَهُ ، وَاخذُل مَن خَذَلَهُ» فَكَرِهتُ وَاللّهِ أن أخذُلَكَ فَيَخذُلَنِيَ اللّهُ

رجال الكشّي، ٤/١٨٤